قسم اللغة والأدب العربي

المحاضرة الرابعة في مقياس منهجية البحث الأدبي

معلومات حول المقياس:

أهداف الدرس:

يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرا على:

- ✓ تصميم خطة بحث أو تصور مبدئي لبحثه.
- ✓ كتابة مقدمة البحث وفق خطواتها المنهجية.
- ✓ التفريق بين المصدر والمرجع أثناء جمعه لها.

المحاضرة الرابعة: أنواع البحث الأدبي

تحية طيبة..،

بعد أن تطرقنا في محاضرتنا السابقة في جزءها الأول حول خطوات البحث إلى كيفية وشروط اختيار موضوع البحث ومناقشته مع مشرفك كأول خطوة يقوم بها الباحث أو الطالب نأتي اليوم إلى:

الخطوة الثانية وهي تصميم خطة بحث مبدئية

ثانيا: تصميم خطة بحث مبدئية:

إن أي عمل يرغب الإنسان في إنجازه ضمن حياته اليومية يحتاج إلى التخطيط له مسبقا، والأعمال الجيدة غالبا في حاجة إلى إنسان يتقن التخطيط الجيد أو لنقول النتائج الجيدة تأتي من الإنسان الذي يملك مهارة التخطيط، لأن التخطيط المسبق للقيام بالأشياء ينتهي إلى نتيجة ذات جودة عالية، وإنجاز البحوث العلمية واحدة من الأشياء التي يرجو من خلالها الباحث تحقيق نتيجة ذات جودة تبرهن على كفاءته في ميدان البحث العلمي، حيث يحتاج إلى وضع خطة محكمة ومراعاتها لضمان تنفيذ البحث بفعالية، فهو في حاجة إلى تخطيط مسبق لبحثه.

تعريف الخطة: هي رسم للخطوات التي سيسير عليها الموضوع، وللصورة التي سيكون عليها، وقد تكون أشبه بالهيكل العظمي، الجميع فينا يعرفه، وهي شرط لكل عمل منظم منهجي يراد به تحقيق النجاح في انجاز وكتابة أبحاثه، كما تساعد الباحثين على توجيه جهودهم نحو تحقيق أهداف البحث بفعالية.

1

فالخطة إذن هي مجموعة من القرارات والخطوات التي تحدد لنا كيفية وطريقة تنفيذ البحث، حيث يقوم الطالب الملزم بإعداد مذكرة تخرج كتابة خطة لبحثه تتضمن ما يلي:

عنوان البحث ← مقدمة البحث ← تقسيمات البحث ← خاتمة

01: عنوان البحث

ينبغي أن يتوفر على ثلاث سمات أساسية:[2]

- **الشمولية**: أي أن يشمل عنوان البحث المجال المحدد له والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث والمدة الزمنية التي يغطيها البحث.
- **الوضوح**: أن يكون واضحا في مصطلحاته وعبارته مفهوما.
- **الدلالة**: أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة وواضحة للموضوع والابتعاد عن العموميات.

02: مقدمة البحث

إن صياغة مقدمة البحث من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يعطيها اهتماما كبيرا، لأنها تقدم لمحة عامة عن البحث، وتعطي فكرة موجزة وشاملة لمختلف جوانب البحث، ولهذا تتطلب كتابتها بأسلوب جذاب لأنها أول ما يقرأ وإن كانت آخر ما يكتب من قبل الباحث، والمقدمة تشتمل على عناصر منهجية يجب أن تراعى أثناء كتابتها بالترتيب وهي :[3]

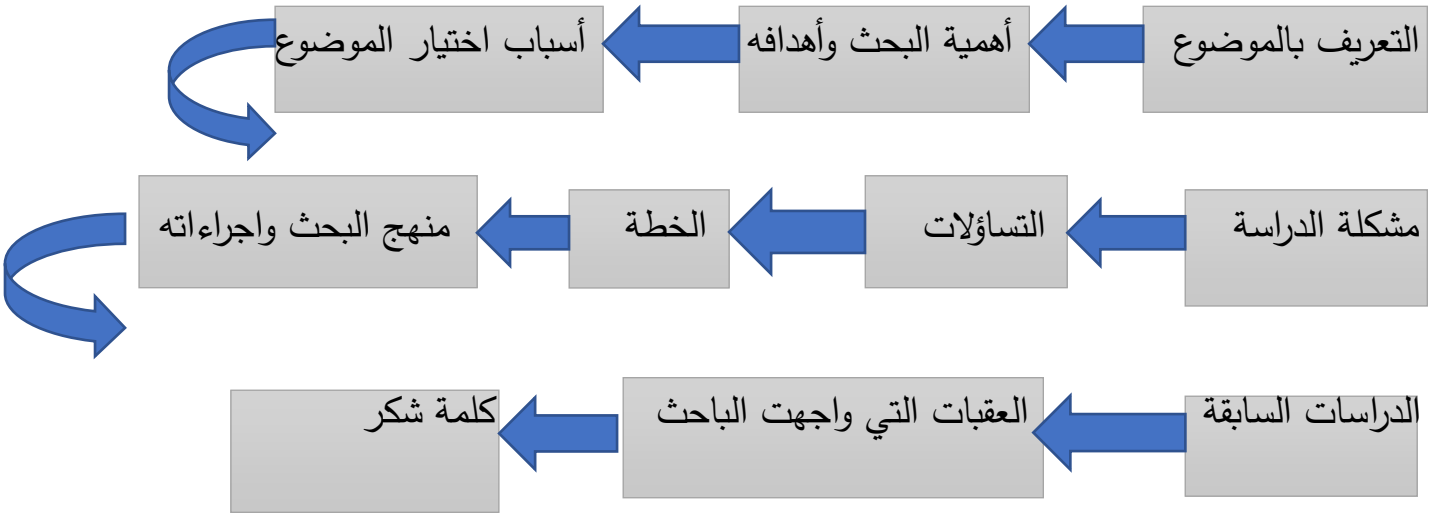

1_التعريف بالبحث: يقوم الباحث بتقديم بحثه والتعريف به تدريجيا أي من العام إلى الخاص فمثلا موضوع البحث حول المسرح الجزائري فيجب الحديث عن المسرح عموما ثم تدريجيا يأتي الحديث عن المسرح الجزائري خصوصا وهكذا .

2_ **أهمية البحث وأهدافه**: يجب على الباحث أن يحدد الأهمية العلمية للإشكالية المراد دراستها، وما الإضافة التي سيمثلها هذا البحث إلى المعرفة، وعلى الباحث أن يحدد أهمية بحثه في عبارات واضحة وأسلوب منطقي وتكون كتابة أهمية البحث سهلة إذا كان الباحث قد قام باختيار مشكلة تستحق الدراسة فعلا، **أما أهداف** البحث فيسعى الباحث إلى توضيح ما يريد الوصول إليه، ويجب أن يميز الباحث بين أهمية البحث التي تعبر عن ما يضيفه البحث من فوائد للتخصص ومجاله العلمي، أما الأهداف فيجيب الباحث عن نفسه من خلالها ما الغرض والفائدة من إنجازه لهذا البحث.

3_**أسباب اختيار الموضوع**: يذكر لنا الباحث الدوافع والأسباب التي دفعته لاختيار موضوع بحثه، وتنقسم إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

4_ **إشكالية الدراسة**: وتصاغ المشكلة بشكل يعطي انطباعا واضحا على أنها موقف غامض أو تساؤل يراود ذهن الباحث، محاولا إيجاد حل أو جواب مناسب له، وتصاغ عادة مشكلة البحث صياغة استفهامية حيث تأخذ المشكلة صيغة سؤال ويمكن التعبير عن مشكلة البحث عن طريق التعبير عن الغرض من البحث، فمشكلة البحث يجب أن تعبر عن كل الجوانب المراد البحث فيها في البحث، ويجب أن تكون المشكلة ذات قيمة معرفية ودلالة تدور حول موضوع مهم ولها فائدة علمية.

5_ **التساؤلات**: وهنا يتم صياغة تساؤلات فرعية عن مشكلة الدراسة من أجل التفصيل أكثر في الجوانب الاستفهامية التي يثيرها البحث.

6_ **خطة البحث**: يجب وضع خارطة (مختصرة) معرفية لمضامين فصول البحث ومباحثه في مقدمة البحث حتى تمكن القارئ من أخذ نظرة شاملة لخطة البحث والمضامين التي تعالجها كل على حدى.

7_**منهج البحث وإجراءاته**: يجب على الباحث تحديد المنهج الذي اختاره لبحثه بوضوح تام، ويجب أن يكون المنهج مناسب للبحث، فغالبا الخطأ الذي يقع فيه أغلب الطلبة المقبلين على إعداد رسائل ومذكرات تخرجهم هو اختيارهم للمنهج الذي يتوافق مع أبحاثهم، وقد يستخدم أكثر من منهج واحد في بحثه، فلا يكون اختيار المنهج بالتكهن ورمية الحظ والضبابية ولكن يجب أن يكون الباحث عارفا لإجراءات المنهج وكيفية تطبيقه في بحثه، فالنسبة الكبيرة في نجاح البحث مردودة إلى قدرة الباحث على تطبيق المنهج الذي اختاره لبحثه.

8_الدراسات السابقة: إن استعراض الدراسات السابقة حول موضوع البحث يعد الركن الأساسي في أصول البحث، والدراسات السابقة بمثابة الركائز العلمية الي يمكن للباحث الاستناد والرجوع إليها وتمحيصها فهي تساعد على توجيهه ووضعه في السكة الصحيحة خاصة في اختيار المنهج المناسب، وتفاديا لتكرار أخطاء السابقين، وتكرار المشكلة التي تم التطرق إليها.

9_العقبات التي واجهة الباحث: من خلال ذكر العقبات التي واجهت الباحث في رحلته مع البحث يمكن أن يظهر الجهد الذي قد بدله الباحث لتقدير العمل، حيث يمكن عذره على بعض القصور الذي قد يتخلل البحث بسبب الصعوبات التي واجهته ولهذا يتوجب ذكر الصعوبات في مقدمة البحث وهذه تضاف إلى المقدمة بعد نهاية البحث.

10_ كلمة الشكر: في آخر مقدمة البحث يتوجه الباحث بكلمة شكر للمشرف على هذا العمل وهذا يدخل في إطار أخلاقيات البحث أيضا وهذا العنصر يضاف إلى المقدمة بعد نهاية البحث.

03: تقسيمات البحث

يحتوي على الأبواب والفصول التي تتوزع عليها مادة البحث الأساسية وخطة البحث تختلف حسب المواضيع فهناك مواضيع لا تحتاج إلى أبواب يكفي الاعتماد على الفصول والمباحث والمطالب مثل رسائل الماستر ومذكرات الليسانس، عكس رسائل الدكتورة التي أحيانا كثيرة تتطلب بعض المواضيع إلى تفصيل خطة البحث اعتمادا على الأبواب وتأتي تقسيمات البحث في العادة عبارة عن تصور مبدئي بعد القراءة الاستطلاعية على المصادر والمراجع يمكن للباحث بعدها تقديم خطة بحث تشتمل على التقسيمات التالية:

مقدمة البحث

الفصول والمباحث:

مدخل (يستطيع الباحث اعتماد المدخل كما يستطيع الاستغناء عليه وهذا يعود إلى طبيعة دراسته وما تتطلبه وما لا تتطلبه)

الفصل الأول: (يحتوي على عنوان أساسي ورئيسي شاملا لما يأتي في المباحث)

- المبحث الأول: (يمكن للمبحث أن يحتوي على مطالب حسب الحاجة أو الاكتفاء بعناصر ترقم)

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

- المبحث الثاني:

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

الفصل الثاني: (يحتوي على عنوان رئيسي)

- المبحث الأول :

المطلب الأول

المطلب الثاني

- المبحث الثاني:

وهكذا تأتي بقية الفصول ومباحثها حسب حاجة الدراسة وفي الغالب يأتي الفصل الأول إطار نظري ثم يليه الإطار التطبيقي، وتختلف عدد الفصول النظرية والتطبيقية حسب طبيعة الدراسة المتناولة فمثلا مذكرات الليسانس يمكن للطالب الاكتفاء بفصلين الجانب النظري ثم التطبيقي.

الخطوة الثالثة: جمع المصادر والمراجع

بعد خطوتي اختيار الموضوع ورسم خطة البحث، تأتي مرحلة جمع المصادر والمراجع وهي أيضا مرحلة مهمة جدا لأنها تسهل عليك عملية التحرير والكتابة في ما بعد وهنا يجب على الباحث أو الطالب التفريق بين المصدر والمرجع:

الفرق بين المصدر والمرجع:

المصدر هو الأصل، والأصل في اللغة هو أساس الشيء، والمصدر يطلق على أمهات الكتب، وهو الوعاء الأصيل للمادة العلمية للباحث وغالبا أمهات الكتب تطلق على المصادر القديمة حسب بعض الآراء مثل شوقي ضيف في كتابه منهجية البحث الأدبي أي أن المصادر تعبر عن مؤلفات لم يسبق أن وضعها أحد، **بينما المراجع** فهي المؤلفات أو الكتب التي تناولت ما تم تضمينه في المصادر بالشرح والتفسير والتحليل والمناقشة، فكل المصادر هي بمثابة مراجع أمام الباحث وهي موجهة للقراء بينما لا يمكن أن تكون المراجع هي بمثابة مصادر.[4]

وتنقسم المصادر والمراجع إلى:

- المراجع العامة: وهي التي ينطلق منها الباحث للتعرف على مصادره الأصلية وتشمل: الكتب، المقالات، الوثائق، الدوريات ...الخ
- المصادر الأولية: مرتبطة مباشرة بموضوع البحث والتخصص مثل رسائل الدكتورة التي تم إجازتها، أو المجلات المتخصصة...الخ
- المصادر الثانوية: وهي المصادر المساعدة التي كتبت حول موضوع البحث أو الأقرب إليه

وعند جمع الباحث لقائمة المصادر والمراجع التي سيعتمدها يجب مراعاته لبعض النقاط: [5]

❖ اختياره للمصدر المحقق والابتعاد عن المصادر مجهولة الهوية، دون تحقيق منهجي وعلمي.

❖ كتابة معلومات حول المصدر، اسم المؤلف: اسم الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، السنة، تاريخ النشر.

- ❖ مراعاة الترتيب الزمني للمصادر في فترة جمع المادة. حيث نبدأ بالأقدم والأقرب إلى الموضوع من أمهات الكتب، ثم المصادر الثانوية والمساعدة (وهي المصادر المتأخرة عن المصادر الثانوية) ، ثم المجلات والدوريات والوثائق التي لها علاقة بموضوع البحث.
- ❖ لا يمكن للباحث أن يعتمد على المراجع الثانوية كمراجع أساسية له دون العودة إلى المصادر الأصلية، ولكن يمكن للمراجع الثانوية أن تحيلك على مصادر بحثك الأصلية فتتمكن من العودة إليها بسهولة لهذا القراءة الاستطلاعية للمراجع الثانوية تكون خطوة سابقة مهمة جدا.

---

[1] – علي طاهر جواد: منهج البحث الأدبي، ص59.

[2] – عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحمان صالح: البحث العلمي أسسه ومناهجه، ص21،22.

[3] –ينظر: سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، ص104 إلى ص110.

[4] –ينظر: علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، ص69، 70.

[5] – ينظر: عبد الله التطاوي: منهجية البحث العلمي ومداخل التفكير العلمي، ص101إلى ص104.

يوم/ 22 أكتوبر 2023